

مقابلة

حوار سياسي ساخن لم يخل من الفن

عبدالحسين عبدالرضا:

بسبب هشاشة النصوص  
سأغيب عن الشاشة  
احتراما لجمهوري



عبدالحسين عبدالرضا

والفني المتغير ويرى انه يسير بغير الاتجاه الصحيح كما قال في حديثه الطويل لـ «الراي».

قد تنقطع أحيانا زيارتي لنجمننا الحبيب لقرارات بسبب ظروف سفره أو ارتباطاته الفنية أو... ظروفه الحياتية والعملية الا انها تعود بذات القوة بعد فترة من الزمن، وفي هذه اللقاءات بيننا لا اكون متحدثا جيدة، بل مستمعا بامتياز مستغلة لدوات التحفيز الصحافي في طرح الاسئلة ليغير عما يشغله.

عبدالحسين عبدالرضا من الكائنات التي عملت في مجال التمثيل ويستطيع اغفال وإخفاء أفكاره الشخصية ومشاعره تحت قناع ثابت، الا انه لا ينجح معي في إخفاء الهموم التي تظهر على قسما وجهه الجميل، فأفكاره وفرحه أو حزنه تظهر على ملامحه، وغالبا انجح في قراءتها... وذات نهار صبغني منعش كانت لنا قهوة ساخنة وحوار ساخن في مكتبة... وهنا تفاصيله:

كثبت ليله احمد |

منذ سنوات طويلة لم أتوقف عن زيارة مكتب الفنان الكبير عبدالحسين عبدالرضا الذي هو من أعمدة تأسيس الفن في بلادي، وجرت العادة ان نحتسي فنجان القهوة الصباحية، ومع القهوة الساخنة نتناول موموم وشجون البلد، والوضع الفني، وقضايا أخرى.

مع هذا النجم الكبير بوعدنا انهل تاريخا عريقا وتجربة فنية رائدة كانت سمة اول الفنانين في بلادي والخليج العربي، تجارب اعتبرها نخيرة حية مفيدة ومهمة لانها بعيدة عن التنظير الكلاسي، بل هي من واقع الحياة اليومية التي لا تغيب مشاهدنا عن عين احد، فهو ان مارس المسرح أو الدراما التلفزيونية فهو موجود ومتابع وسط التغييرات المحيطة التي تحصل في الكويت، وان انزوى بعيدا وجلس في بيته فهو يملك عيني صفر وذهن مفكر واع يتأمل واقعنا السياسي والاجتماعي

- إذا كانت وزارة الإعلام خائفة من تحفل مسؤولياتها فنحن مؤمنون بما نقدم وعلى المتضرر اللجوء للقضاء
- أنا ضد كل المتطرفين سنة وشيعية... فالولاء لله - من دون واسطة المتأسلمين - ومن ثم الولاء للوطن مو للمذهب أو القبيلة والعائلة والفئة
- على الحكومة أن تتحمل مسؤولياتها وتعيد الهيبة لها مستندة على الدستور

السنا تعرف بالفطرة وبالتربية ومن مجتمعنا... الفرق بين الحال والحرام، وما تفرضه عاداتنا وتقاليدها التي نجعلها وفي جميع أعمالنا الفنية احترامنا... إنما مع الاسف اخذها الاخوان شناعة لتخوش الجميع وهذا ما حصل.

منذ نشأة الكويت قبل النفط لم يكن الامر كذلك؟

طبعاً لم تكن الامور كذلك، في هذا البلد رجال كبار يعطونهم ساهموا في عصر التنوير وهم من ادخلوا التعليم النظامي في البلاد انشأوا المدارس مثل الشيخ عبدالعزیز الرشيد

والشيخ يوسف بن عيسى القناعي وكان هؤلاء شيوخا دين وفقه مستنيرين، ولأهمهم

الذي في احد أهم بنوده «حق حرية التعبير» من دون إساءة... أين نحن الان من كل هؤلاء المؤسسين العظماء لبلدنا أين نحن الان من عصر التنوير والحريات الفكرية والمدنية التي كانت تعيش لأجل الكويت مواكبة لروح العصر في تلك الفترة... «اللي قاهري» اننا نعيش من ثلاثين سنة في نفق مظلم بسبب تيارات التزمّت «اللي متروك لها الخيط والمخيطة» وكان كل تاريخ البلد شيء لم يكن.

طبعاً والشوق عبود... هذه ليست الكويت التي تعرفها... «الواحد صار مخنوق» في البلد والسبب الاخر الذي «مودي البلد ورا الشمس» هو اداء بعض النواب من التيارات المتأسلمة... الدينية؟

ومن وراء كل هذا البلاء غير التيارات الدينية بكل أطرافها ومجاملتها الحكومية وبعيها منهم، وأنا شخصيا لا اعتبرها تيارات دينية هم جماعة تسميهم تيارات التأسلم السياسي يستغلون الدين في ما هو ليس به، فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم امر أمة الاسلام بـ «اقرا»... وهو يعني تفتح العقل والمداكر ورؤية نتائجها على الارض في جميع مسارات الحياة، ونحصل بالتالي على التطور التراكمي الطبيعي الذي قرأنا عنه في تاريخنا الاسلامي والعربي ونراه الآن متحققا في الامم الحية في كل مناحي الكرة الارضية... عدنا ارباب في اغلاق الفكر على «الحرمة»... يا هذا حلال يا ذاك حرام... يا اما عاداتنا وتقاليدها لا تسمح... هل نحن لسنا ابناء هذا المجتمع هل اتينا من كوكب آخر...

في حقي العام لرد اعتباري وما العقوبات التي اتخذوها بحق من اعترف بجريمته هل البلد ساذجة لهذه الدرجة «كلمن يشيل سلاحه ويذبح بخلق الله»... فقط اريد من الحكومة ان تعلمني وامام الملا بجريدة «الراي» ان تطلعني على الاحكام والقرارات التي اتخذت ضد الشخص الذي تعدى علي في وضع النهار، ارجو من وزارة الداخلية ان تعططني الاحكام الصادرة ضد المعتدي... فهل تجرؤ على كشف المستور... اشك طبعاً.

هكذا انا؟

نعم... والاكيد حفظت القضية وراج حقي العام من دون مساءلة ليس خوفا من الشخص الذي حاول اغتيالي ودمر محلاتي بل الخوف من اللي وراه... هل وضحت الصورة، الحكومة

«تخاف» من التيارات المتأسلمة 30 سنة جديدة مكتومين النفس وكل واحد فيهم جهارا نهارا يشك في دين الكويتيين وولاء المريخ مو كائنات عال الديرة، فخلقوا فتنة وتشردنا وشرخا في صف الوحدة الوطنية.

هل تصدق فتنة معينة باشاعة الشرخ في صف وحدتنا الوطنية؟

أقصد كل المتطرفين بجميع اطرافهم من السنة والشيعية... كلاهما لا يقيد البلد في شيء، الولاء الحقيقي يجب ان يكون لله من دون وسطاء ومن ثم للوطن الذي لا يعلى عليه ولا يجب ان يكون للمذهب... أو أي قبيلة أو فئة...

الموضوع... كبير؟

طبعاً والشوق عبود... هذه ليست الكويت التي تعرفها... «الواحد صار مخنوق» في البلد والسبب الاخر الذي «مودي البلد ورا الشمس» هو اداء بعض النواب من التيارات المتأسلمة... الدينية؟

ومن وراء كل هذا البلاء غير التيارات الدينية بكل أطرافها ومجاملتها الحكومية وبعيها منهم، وأنا شخصيا لا اعتبرها تيارات دينية هم جماعة تسميهم تيارات التأسلم السياسي يستغلون الدين في ما هو ليس به، فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم امر أمة الاسلام بـ «اقرا»... وهو يعني تفتح العقل والمداكر ورؤية نتائجها على الارض في جميع مسارات الحياة، ونحصل بالتالي على التطور التراكمي الطبيعي الذي قرأنا عنه في تاريخنا الاسلامي والعربي ونراه الآن متحققا في الامم الحية في كل مناحي الكرة الارضية... عدنا ارباب في اغلاق الفكر على «الحرمة»... يا هذا حلال يا ذاك حرام... يا اما عاداتنا وتقاليدها لا تسمح... هل نحن لسنا ابناء هذا المجتمع هل اتينا من كوكب آخر...



المغفور له الشيخ جابر العلي

وسالني ان كنت ارجب في رفع قضية عليه... أنا ارفع قضية... أين دور وزارة الداخلية بعد اعتراف الجاني... أين الحق العام... السؤال المطروح... ما الاحكام التي اخذتها الداخلية لحماية مواطن كويتي تعرض للاغتيال ودمروا محلاته... اسأل الداخلية والنيابة والقضاء في الكويت ماذا فعلوا بمحاولة اغتيالي وتدمير محلاتي

كل يوم يطع واحد يشكك في دين الكويتيين

ليش احنا جايبين من كوكب المريخ؟

تعرضت لمحاولة لاغتيالي وكسروا محلاتي

بقذائف «الآر بي جي» واعترف أحد الاسلاميين

بفعلته فمادنا فعلت وزارة الداخلية لحقي العام

طبعاً حفظت القضية!



(تصوير موسى عياش)

الافيهات تتكرر مأخوذة من مثل كلمة «يبي له» التي كانت لزمة في اعمالي، اصبحت الآن منتشرة بشكل كبير كما ان بعض الشركات اخذت هذه «اللزمة» ووضعها كاسم للشركة، ونحن مجتمع بسيط ليس به مشاكل المهنة التي تتعلق بالحرفيين كما نرى في الدراما السورية من الحدادين أو اللحامين أو المقاولين ضد الفرنسيين كما نرى في مسلسل الشعبي «باب الحارة» باجزائه الاربعة، وليس لدينا الشاوش والغلاطين الفقراء كما نرى في الدراما المصرية من زخم حياتي عال، إن واقعنا الخليجي به ولديه الكثير من المشاكل الحقيقية التي تستحق إبرازها، ومع هذا فكتاب النصوص غائبون عنها، لذا نتكرر الاعمال وتتشابه ولا تجددين لها طمعا.

أرى ان سطحية النصوص ناتجة عن الرقابة التي تسمح باجازه هذه الاعمال؟

ليست الرقابة... وخل انظها» بل المؤثرون في الساحة السياسية، فالرقباء يعملون موظفين بوزارة الاعلام وهي جهة حكومية تخاف من استجوابات النواب حول هذا العمل أو ذلك.

وزارة تخاف...؟ شئو This؟

ليست فقط وزارة الاعلام تخاف... حتى وزارة الداخلية تخاف... ولا تطبق قوانين البلد وهذا دفع بالتيارات الدينية لتتقدم وتسيطر على البلد.

وسبعية بوعدنا... ما الذي يخيف وزارة الداخلية بكل رجالها وعتاها؟

لاضرب لك مغللا... بعد التحرير قدمت مسرحية «سيف العرب» وتعرضت لإطلاق نار واتهموا المخابرات العراقية وكنت لو ما الله ستر «يكون من صيد امس» وبعد مرور سنة ضربوا محلاتي «مركز فنون للفديو» في السالمية والفتناس

سمعت أنك عائد لشاشة الدراما التلفزيونية لرمضان 2010؟

من قال لك...؟

الحلقة... يعني أنا «بحبشت»... وعرفت.

فعلنا... كانت نيتي العودة بقوة، لكن نظرا لهشاشة النصوص المتوافرة في الساحة الفنية واحتراما لجمهوري الذي عودته عبر تاريخي الطويل على تقديم كل جديد له، الا اني «هونت» فبين كل ما قدم لي وقرائه لم اجد نصا يحفزني على العمل، فقررت ألا أعود للشاشة، فالغيب افضل من ان اقدم أي شيء لا يحترم جمهوري ولا قناعاتي.

عملك الريمضاني في العام الماضي لم يكن «هالقد»؟

وانا معك... والعام الذي قبله ايضا لم يكن بالقدر الذي يرضي طموحي.

هل تلوم الرقابة بوزارة الاعلام على موافقتها على أعمال ضعيفة وترفض النصوص القوية؟

لا والله... الرقابة «رايتهم بيهضه» ومتعاونين جدا ومسهلين الامور، لكن المشكلة في أزمة النصوص الدرامية

لما تستفحل الأزمة في عصر الحريات الواسعة فيما كنتم زمان اiban أعمالكم القديمة في ظل محدودية النصوص تعملون بقرارة وبشكل جيد وما زالت اعمالكم باقية في ذاكرة الناس وانت شخصيا كانت لك أفكار تصبح اعمالا فنية مذهلة.



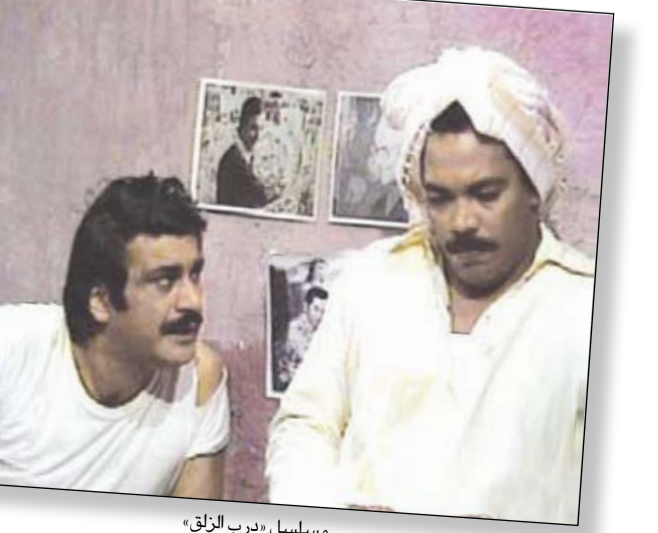
مسرحية «فرسان المناخ»



مسرحية «بني صامت»



مسرحية «سيف العرب»



مسلسل «درب الزاقي»